

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

لعدد الخامس مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة
1988 م

- المعارف اللازمة للداعية
- المحاولات الإنشعاريّة لتقويض الإسلام في الجزائر
- منهج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في أصول التعليم الإسلامي
- الفكر التربوي بين الأصالة والتّغريب
- جامعة الزّهاء جامعة علميّة تحسرها العالم الإسلامي



الدكتور. محمد مصطفى صوفية

الاحتياط: استعمال ما فيه الحيلة: أي الحفظ. يقال: حاطه حوطاً وجيطة، وجيطة: حفظه وصانه وتعهده. وحوط البستان بنى له حائطاً وهو الجدار الذي يحوط بالمكان.

واحتاط: أخذ في الحزم، واحتاط الرجل لنفسه أي أخذ بالثقة، وكل من بلغ أقصى شيء وأحصى عمله فقد أحاط به، وأحاط بالأمر إذا أحقق به من جوانبه كلها. وقوله تعالى: ﴿والله من ورائهم محيط﴾^(١). أي لا يعجزه أحد. قدرته مشتملة عليهم.

والإحاطة تقال على وجهين:

أحدهما في الأجسام نحو أحطت بمكان كذا. أو تستعمل في الحفظ نحو قوله تعالى: ﴿وكان الله بكل شيء محيطاً﴾^(٢). أي حافظاً له من جميع جهاته علماً وقدره، وتستعمل في المنع نحو قوله تعالى: ﴿إلا أن يحاط بكم﴾^(٣). أي إلا أن تمنعوا. وقوله تعالى: ﴿وأحاطت به خطيئته﴾^(٤). أي منعتة عن الإفلاع عنها

(1) الآية 20 سورة البروج.

(2) الآية 120 سورة النساء.

(3) الآية 66 سورة يوسف.

(4) الآية 80 سورة البقرة.

وتركها. ذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنباً واستمر عليه استجره إلى ما هو أعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه.

والثاني في العلم نحو قوله تعالى: ﴿أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾^(١). أي علمته من جميع جهاته. ونحو: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾^(٢).

والإحاطة بالشئ علماً أن تعلم وجوده، وجنسه، وكيفيته، وغرضه المقصود به، وما يكون به، ومنه. وذلك ليس إلا الله تعالى.

والاحتياط عند البلاغيين: أن يذكر المسند إليه أو المسند احتياطاً بإحضاره في ذهن السامع لضعف التعويل على القرينة مثل: أستاذنا الفاضل نبهنا إلى هذه الدقائق العلمية بعد ذكر الأستاذ في حديث سابق طال عهده. هذا في ذكر المسند إليه.

وفي ذكر المسند نحو: عقل في السماء، وحظ مع الجوزاء. فلو لم يذكر المسند وهو: مع الجوزاء. لتوهم أن حظه عاثر كما هو الشأن في كثير النبهين أصحاب العقول والآراء. فذكر المسند احتياطاً. والجوزاء: بُرْج في السماء.

مراجع

- (1) القرآن الكريم.
- (2) لسان العرب المحيط. لابن منظور.
- (3) القاموس المحيط للفيروزابادي.
- (4) المفردات في غريب القرآن. للراغب الأصبهاني.
- (5) مفتاح العلوم. للسكاكي.
- (6) الإيضاح. للخطيب الفزويني.
- (7) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية. محمد اسماعيل إبراهيم.
- (8) معجم البلاغة العربية. د. بدوي طبانة.

(5) الآية 22 سورة النمل.

(6) الآية 12 سورة الطلاق.